@ 3 @ $ 1 (سورة بني إسرائيل) 1 $! 7 7 ! } قوله تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الاٌّ قْصَى } . وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً ويكون في الآية قرينة تدل على عدم صحة ذلك القول . فإنا نبين ذلك . فإذا علمت ذلك . .

فاعلم أن هذا الإسراء به صلى ا عليه وسلم في هذه الآية الكريمة ، زعم بعض أهل العلم أنه بروحه صلى ا عليه وسلم دون جسده ، زاعماً أنه في المنام لا اليقظة ، لأن رؤيا الأنبياء وحي . .

وزعم بعضهم : أن الإسراء بالجسدِ ، والمعراج بالروح دون الجسد ، ولكن ظاهر القرآن يدل على أنه بروحه وجسده صلى ا عليه وسلم يقظةً لا مناماً ، لأنه قال { بِعَبْدِهِ } والعبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، ولأنه قال { سُبْحَانَ } والتَّسبيح إنما يكون عند الأمور العظام . فلو كان مناماً لم يكن له كبير شأن حتى يتعجب منه . ويؤيده قوله تعالى : { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى } لأن البصر من آلات الذات لا الروح ، وقوله هنا { لِنُرِيَهُ مِنْ ءايَاتِنَا } . .

ومن أوضح الأدلة القرآنية على ذلك قوله جل وعلا : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى القُرْءَانِ } فإنها رؤيا عين يقظة ، ولا رؤيا منام ، كما صحَّ عن ابن عباس وغيره . .

ومن الأدلة الواضحة على ذلك أنها لو كانت رؤيا منام لما كانت فتنة ، ولا سبباً لتكذيب قريش ، لأن رؤيا المنام ليست محل إنكار ، لأن المنام قد يرى فيه ما لا يصح . فالذي جعله ا فتنة هو ما رآه بعينه من الغرائب والعجائب . فزعم المشركون أن من ادعى رؤية ذلك بعينه فهو كاذب لا محالة ، فصار فتنة لهم . وكون الشجرة المعلونة التي هي شجرة الزقوم على التحقيق فتنة لهم (أن ا لما أنزل قوله : { إِنَّهَا